

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

– (412) عَلَي السَّذِينَ يَطْلُمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِرَغِيرٍ
الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ؟ (الشورى 42). حقوق الأمم والشعوب في المنهج
الإسلامي – إذن – مكفولة بقوة القانون الذي حدّته آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي
العظيم – صلى الله عليه وآله – ولعل من حرص المنهج الإسلامي على ذلك، تشدده في حفظ الحقوق،
وعدم الاجترار عليها. يقول رب العالمين: «وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا
تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِكِينَ»؟ (الشعراء 183). وإذا كان في ذلك أمر الهي بالحفاظ
على ممتلكات الناس وأشيائهم، فهناك أمر الهي للمؤمنين بالمنهج الإسلامي، الحريصين على
تطبيقه وتنفيذه – بضرورة الحفاظ على العهود التي يقطعونها للناس، حفاظا على حقوقهم
التي يضمنها المنهج الإسلامي يقول سبحانه وتعالى: «يَا أَيُّهَا السَّذِينَ آمَنُوا
أَوْ فُؤَاوِ بِالْعُقُودِ»؟ (أول سورة المائدة). ثم إن حرص الإسلام على حفظ حقوق الأفراد، هو
مظهر من مظاهر الحرص على حقوق الأمم والشعوب. وقد تنوعت مظاهر حرص الإسلام على حفظ حقوق
الأفراد، ومن ذلك حفظ الدماء والأموال والأعراض التي عرض لها هذا البحث بما تستحق في
حينه. ونكتفي هنا بالذكر بقول الله جل شأنه: «وَيَلُ لِّلْمُطَافِّينَ السَّذِينَ
إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ
يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَدْوَمَ عَظِيمٌ
يَدْوَمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»؟ (المطففين 1 – 6). إن حرص الإسلام على
حفظ حقوق الأفراد، اقتضى هذا التهديد الإلهي المرعب، كما يبدو من هذه الآيات الكريمة،
فإذا كان ذلك في مجال التعامل